

الاول

الحسين

ديوان أبي بكر بن الحاج عبد الله
البيلاوي الكولنجي
سميته (سبائك الذهب والفضة)
في أمداح صاحب القصة
سيدنا ومولانا وشيخنا
الشيخ الحاج إبراهيم أناس
الكولنجي
التجاني رضي الله عنه وأرضاه
وعنا به جميعا
آمين

الشيخ عبد الله

صاحب القصة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَحِبَّائِهِ
حَتَّى قُدْرِهِ وَمَقْلَدِهِ الْعَنِيِّ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

أَوْ مَا حَانَ بِالرَّبَابِ النَّقَاءُ	أَهْ قَنَارُ الْقَذَى لَدَيْكَ السَّوَاءُ
رُبَّ رَجٍ عَسَدُهُ تَنَبَّأَنِي	طِيبَ عَيْشِي غِيَابُهُ وَخَفَاءُ
أُسْبِرْتَنِي ذِكْرَاهُ وَمُرَبِّعُهُ	مَنْ لَذَا الْيَصَبُّ عَنْهُ يُطَوَّى النَّقَاءُ
فَدُمُوعِي رُقْرُقَةً وَنُسْلُوعِي	نَمَسَتْ فِي النِّرَاشِ يَا عَذْرَاءُ
إِرْفَعِي اللَّهُمَّ عَنْ مَحْيَاكَ إِنِّي	عَزَّ صَبْرِي عَنْهُ وَعَزَّ السَّلَاءُ
وَأَرِنِي الْجَيْدَ الطَّوِيلَ كَظْبِي	غَشِيَتْهُ صَفَائِرُ سَـوَدَاءُ
رَأْمُدِي لِي بِرَاحَةٍ فَإِذَا مَا	مَسَتْ الصَّبَّ تَعْتَرِيهِ إِنْشَاءُ
رَلَّ تَضْيِئِي هِنْدِي بَعِينِ مَهَاةٍ	فَازَ صَبُّ رَمْتِهِ لِحَظَا مَهَاءُ
شَدَّ شَوْقِي وَعَزَّ مِنْكَ وَصَالُ	إِنَّ قَلْبِي شَوَاهُ مِنْكَ الْجَوَاءُ
فَإِذَا مَا آيَتْ فَالشَّيْخُ يَرْضَى	بِرِصَالِ الْمُرِيدِ هَذَا الرُّوَاءُ
إِنَّهُ بَرَزَ أَسَدٌ وَمُسَدَاهُ	وَرَدَاهُ وَرَرُضُهُ الْغَنَاءُ

هُوَ عَيْنٌ وَعَيْنُهَا وَعَمَاهَا
فَتَبَدَّتْ أَوْصَافُهَا وَسَمَاهَا
فَتَأَمَّلْ فَيُوضِّعْهُ وَصَفَاهُ
فَتَحَقِّقْ خِلَافَهُ وَكَمَالَ
وَدَعِ الْخُلُقَ لِلْهَدَى وَتَقْدِ أَسَدَ
فَاسْتَقَامَ الَّذِينَ الْحَنِيفُ بِإِبْرَاهِيمَ
مَنْ رَأَى نُورَهُ أَتَاهُ وَمَنْ لَمْ
وَيَرَى الشَّمْسَ مُبْصِرٌ وَسِوَاهُ
وَيَمِرُّ الْعَذْبُ الْفُرَاتُ وَيَحْلُو
فَقِيُوضُ الْخَنِيْلُ مِلْحٌ أُجْحَاجُ
فَرِدُّوْهَا وَأَمْتُوا الْقُلُوبَ مِيَاهَا
مَنْ أَتَى الشَّيْخَ صَادِقًا يَتَرَقَّى
تَتَلَاشَى وَتَضْمَحِلُّ وَتَنْسَى
وَيُنْتَقَى وَيُحْطَنَى وَيُحْلَى
لَيْسَ بِالرَّيْبِ إِنْ أَصْحَابَ إِبْرَاهِيمَ
سَيَرُهُمْ بِالْقُنُوبِ لَيْسَ بِالْأَبْدَا

لُغْزُهَا كُنْهَهَا وَدَالٌ وَهَاءُ
ثُمَّ هَاهَا لِسِرِّهَا إِيَّاءُ
تَرَأَى مِنْهُ لَكَ الْأَضْوَاءُ
فِيهِ كَلْتُ عَنْ ذِيكَ الْخُلَفَاءُ
نَمْ أَهْلُ الْأُرُوبِ وَالْأَمْرِكَاءُ
هَيْمَ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُنَفَاءُ
يَرُهُ عَنْهُ صِلْدُهُ الْبَغْضَاءُ
لَا يَرَاهَا لَقَدْ نَهَاهُ الْعَمَاءُ
عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الصُّدَّاحِ يَرَاءُ
وَعَبَى عَذْبٌ يَا أَيُّهَا السُّعْدَاءُ
قُدِّسَتْ فَالْشَّرَابُ مِنْهَا شِفَاءُ
قُنْنَا تَحْتَ سَفْحِهَا الْعُظْمَاءُ
عَنْ فِتْنَاهُ الْبَلَاءُ وَالْأَسْوَاءُ
بِالْهَدَى يُجْتَلَى عَلَيْهِ الصَّفَاءُ
هَيْمَ صَحْبُ الرَّسُولِ يَا بُشْرَاءُ
نِ وَكَلاَ لِأَنَّ ذَاكَ عَنَاءُ

وَمَا عَذَابِي أَنْتَ تَشَاءُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ
 وَكَذَلِكَ الْوِفَاقُ قَدْ رَعَى الْوَعْدَ
 وَيَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ يَكْفِيكَ مِنْ سَيِّئِ
 وَثَائِيَا الْخَلِيلِ ثُمَّ تَسْأَلُنِي
 إِنِّي فَكَّرْتُ وَلَا يُسَعِّدُكَ النَّاسُ
 وَأَمَدَحُ الْكَوْنُخِي لَا تَتَرَبَّصَنَّ
 وَتَأْمَلْ مَعْنَاهُ حَتَّى تَرَاهُ
 وَأَدْعُهُ يَسْتَجِيبُ إِذْ تُسَوِّدُهَا
 أَخْشَعُ أَرْوَاحُ صَبْرٍ شَكُورٍ
 وَخَشْيَةٍ لِلْمُصْطَلَفِي الْهَمَزُ نَسَقًا
 حَامِدٌ مَا جَدَّ حَلِيمٌ رَحِيمٌ
 وَإِذَا مَا دَهَنَكَ صَاحِ خُطُوبٍ
 هُوَ بَابُ الرَّسُولِ مَنْ جَاءَ مِنْهُ
 يَا خَلِيلِي وَيَا حَبِيبِي فَإِنِّي
 وَأَنَا الْمُغْرَمُ الْمُتَمِّمُ فِيكُمْ
 إِنَّكَ الْعَبْدُ الْعَظُمُتُ فِينَا

فَلَيْسَ عَذَابًا بِنَاسٍ غِنَاءُ
 خُلُصَانٍ أُجِبْتُ رَحِيمًا
 مَا هُمْ يَا سَنَاءُكُمْ وَسَنَاءُ
 مَدْحِهِ عَمَلًا لَكَ يَا أَسْمَاءُ
 سِ إِلَّا إِنُّهُمْ هُمْ السُّعْيَاءُ
 رَيْبَ دَهْرٍ فَلَا خَلَاءُ النَّسَاءُ
 فِيكَ نَيْدٌ وَكَمَا تُلَوِّحُ الذُّكَاءُ
 سَامِيٍّ مَا أَتَاهُ مِنْكَ نِسَاءُ
 وَصَفُوحٍ لِمَنْ عَلَيْهِ أَسَاءُ
 لَ الَّذِي يَغْتَلِي بِهِ عَلِيَاءُ
 وَيَجُودُ كَمَا تَجُودُ السَّمَاءُ
 فَاسْتَجِرْ بِالْخَلِيلِ يَأْتِي الرَّخَاءُ
 يَسْتَحِقُّ الرِّضَا وَجَاءَ الْعَطَاءُ
 لَا جِيءَ بِالْجَنَابِ نِعَمَ التَّجَاءُ
 لَيْسَ لِي غَيْرَ حَبِّكُمْ أَشْيَاءُ
 وَافْتِقَارِي إِلَيْكُمْ وَغِنَاءُ

مَا عَنَيْتُمْ تَمَشُّتْ وَاعْتَمَرَا
 وَلَكِنِّي الرِّفَاقُ قَدْ رَضِيتُهُ
 وَيَبَاضُ الرُّجُوءُ يَكْفِيكَ بَيْنَ سَيِّدِ
 وَتَنَازِلِ الْخَلِيلِ ثُمَّ تَنَازِلَا
 إِلَيَّ فِكْرِي وَلَا يُسْفِكُكَ النَّاسُ
 وَأَمْدَحُ الْكَوْلَجِي لَا تَتَرَبَّصُ
 وَتَأْمَلُ مَعْنَاهُ حَتَّى تَرَاهُ
 وَادْعُهُ يَسْتَجِيبُ إِذْ هُوَ دَابُّ
 أَخْشَعُ أَرْوَعُ صَبُورٌ شَكُورٌ
 وَخَلِيلٌ لِلْمُصْطَفَى السَّرِيضُ
 حَامِدٌ مَا جَدَّ حَلِيمٌ رَحِيمٌ
 وَإِذَا مَا دَهَنَتْ صَاحِ خُطُوبُ
 هُوَ بَابُ الرُّسُولِ مَنْ جَاهُ مِنْهُ
 يَا خَلِيلِي وَيَا حَبِيبِي فَإِنِّي
 وَأَنَا الْمُغْرَمُ الْمُتِمُّ فِيكُمْ
 إِنَّكَ الْعَيْلُ الْعَظُمُتُ فِينَا

فَلَهُمْ عَنَيْتُمْ بَنَاسٍ غِنَاءُ
 خُلُصَانُ أَحِبَّةٍ رُحَمَاءُ
 مَا هُمْ يَا سَنَاءُكُمْ وَسَنَاءُ
 مَدْحِهِ عَطْلَاكِ يَا أَسْمَاءُ
 سِ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّنْبَاءُ
 رَبِّ دَهْرٍ فَلَا خَلَاةَ الشَّيْءُ
 فِيكَ يَنْدُ وَكَمَا تَلُوحُ الذُّكَاةُ
 سَامِعٌ مَا أَتَاهُ مِنْكَ نِدَاءُ
 وَصَوْرُحٌ لِمَنْ عَلَيْهِ أَسَاءُ
 لَ الَّذِي يَعْمَلِي بِهِ عَلَيْهِ
 وَيَجُودُ كَمَا تَجُودُ السَّمَاءُ
 فَاسْتَجِرْ بِالْخَلِيلِ يَأْتِي الرِّخَاءُ
 يَسْتَجِيقُ الرِّضَا وَجَاهُ الْعَطَاءُ
 لَا جِيَّ بِالْجَنَابِ نِعَمَ الدَّجَاءُ
 لَيْسَ لِي غَيْرَ حُبِّكُمْ أَشْيَاءُ
 وَافْتِقَارِي إِلَيْكُمْ وَغِنَاءُ

وَحَشَائِي مَمْلُوءَةٌ بِهَوَاكُمْ
وَبِحَقِّ الْخَلِيلِ أَقْسِمُ إِنِّي
وَلِسَانِي شَغْلَتُهُ بِشَأْنِكُمْ
وَفُؤَادِي أَحْسُ فِيهِ دَوَامًا
لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي جِوَارِكَ حَقًّا
حَيْثُ هَاجَرْتُ مُفْرَدًا مُسْتَخَامًا
وَسَكَنْتُ الْخَلَاءَ لَسْتُ تُرِيدُ
فَاتَّأَكُمُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
وَأَتَى الشَّيْخَ يَسُوءَ وَرَجُلًا
يَطْلُبُونَ النَّدَى وَيَتَغَوَّنَ رِيًّا
وَجَدُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَتَمَ الْـ
فَدَنُوا بِالْغَنَاءِ ثُمَّ تَدَلُّوا
كُلُّ أَحَدٍ وَهَبْتُهُ فَرَقَ سُؤْلِ
مَا سَرِعْنَا فَرْدًا أَتَاهُ مَلَايِدُ
فَدَانَتْ أُمُورُ مِنْ قَبْلِ كَيْمَا
فَجَعَلْتُ بَيْنَا غُلَبًا وَفَيْنَا

وَجُفُونِي سَخِينَةٌ حَرَاءُ
مُدْلِجٌ فِي هَوَاهُ فَهَوَ غِذَاءُ
لَا يَجْلِبُ أَمِنْ سِوَاكَ الثَّرَاءُ
لَهَبَاتٍ أَوْ أَنْ جَدَّ النَّوَاءُ
مَنْ لَنَا بِالْجَوَارِ يَا أَبَاءُ
نَحْوَ لَيْلَاكَ وَالْأَيْنِسُ ثَنَاءُ
غَيْرَ طَاهٍ فَفَاحَ ذَاكَ الْخَلَاءُ
عُلَمَاءُ وَرَاءَهُمْ أُمَرَاءُ
وَأَتَاهُ الصَّغَارُ وَالْكُتَبَاءُ
شَمَمُوا لِلْهَدَى أَرِيحًا فَجَاءُوا
أَوَّلِيَا عِنْدَهُ كَمَا قَدْ شَاءُوا
بِالْبَقَا إِذْ تَنَزَّلَ الْكُبَرَاءُ
عَجَبًا يَا خَلِيلُ مِنْكَ السَّخَاءُ
مَنْ فَأَوْصَلْتَهُمْ وَلَيْسَ عَنَاءُ
يَعْرِفُ الذَّاتَ مَنْ لَيْسَ أَنْصِبَاءُ
وَلَيْسَ وَحْدَهَا وَلَيْسَ ثَنَاءُ

لَيْسَ يُلْفَى الْمَكَانَ كَلًّا وَلَا لَازًا
وَحَدِّ الذَّاتِ يَا أُنْحَى وَمِنْ بَعْدِ
فَإِذَا مَا سَكِرْتَ فَهُوَ قَبَاءٌ
وَإِذَا مَا رَهَبْتَ فَهُوَ جَلَاءٌ
وَإِذَا غَبْتَ عَنْهُمَا فَكَمَاءٌ
فَبِهَذَا عَلِمْتَ مَنْ هُوَ عَبْدًا
فَبِحَقِّ الْخَلِيلِ يَا رَبَّ مَبْنَى
هَذِهِ بُعْتِي وَغَايَةُ سُرِّي
وَإِذَا مَنْ لِيَ الْكَرِيمُ بَيْنَا
نَلْتُ أَقْصَى مُؤَمَّلِي وَأَتَانِي
فَجَوَادُ إِلَيْنَا وَقَدِيرٌ
لَمْ يُخَيِّبْ مُؤَمَّلًا قَدْ أَتَاهُ
وَكَفَيْتِ الْمَاكِرِينَ مَهْمَا اسْتَهْنُوا
وَلَنِعْمَ الْوَكِيلُ حَسْبَى عَلَيْهِمْ
يَا إِلَهِي فَجَارِهِمْ بِافْتِقَارِ
فَبِفَانٍ بَاعُوا الَّذِي سَوْفَ يَبْقَى

مَا نَ مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ سَرَاءُ
دُ تُلُوحِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
وَإِذَا مَا صَحَرْتَ فَهُوَ بَقَاءُ
وَجَمَالٌ إِذَا أَتَى الرِّغْبَاءُ
وَأَتَيْتِ الْمُنَى وَضِيَابُ الثَّرَاءِ
لَهُ مَنْ طَوَّدَ فَخْرَهُ شَمَاءُ
رَأْيَةُ الذَّاتِ حَيْثُ هِيَ عَمَاءُ
وَمَرَامِي وَمَطْلَبِي وَرِضَاءُ
فَلَعَمْرِي لِأَنَّهُ الْمُنْشَاءُ
فَضْلُ رَبِّي وَتَمَّ لِيَ الْبُشْرَاءُ
وَأَسْعَ فَضْلُهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ
مَا لَدَيْهِ إِلَّا الرَّجَاءُ وَالِدُعَاءُ
بِدُعَاءٍ وَضَمْنُهُ إِطْفَاءُ
إِنَّهُمْ شَاهَتِ الْوُجُودَ وَسَاءُوا
وَيَسْخَطُ مِنَ الْمُتَيْمِنِ بَاءُوا
دَائِمًا سَاءَ يَبْعُهُمْ وَشِرَاءُ

حَارَبُوا اللَّهَ حِينَ جَارُوا عَلَى مَنْ
وَأَنَا يَا خَلِيلُ أضعفُ كُلِّ الدِّ
خَصَّصُونِي بِفَضْلِكُمْ وَجَدَاكُمْ
وَلَقَدْ جِئْتُكُمْ أَسِيرَ غَرَامٍ
وَعُدُّوْنِي إِلَيْكُمْ وَرَوَّاجِي
طَالَ وَجْدِي وَطَالَ هَمِّي وَسُئِمِي
أَوْصِلُونِي وَأَوْصِلُونِي إِلَيْكُمْ
وَتَوَسَّلْتُ عِنْدَكُمْ بِالتَّجَانِي
وَبِمَحَبَّتِكُمُ السَّيِّ حَارَ لَوْلَا
أَنْتُمْ الْبَاسِلُ اهْزَبْ فَمَهْمَا
فَتَصَرَّفَ عَلَى الزَّمَانِ فَيَأْتِي
قَدْ دَرَسَتْ الْبِحَارُ مِثْلَ الْبَرَارِي
وَدَرَاكُ الْجَمَادِ وَالْحَشَرَاتِ
وَدَرَاكُ الْمَكْرَاهِي وَتَرَاءَا
وَدَرَاكُ الْمُجَلِّدُونَ إِمَامِي
بِكَ صَخْرٌ وَأُخْتُكَ بِكَ سَحْبَا

سَيْلِي إِنْ نُودِيَ الْخُدَمَاءُ
سَاسِ مَنْ لِي بِأَنْ يُنَالَ عِلَاءُ
فَيُنَالَ الصَّغَاءُ وَالْإِرْتِقَاءُ
وَالْيَكُمُ تَشْطُ الْأَعْضَاءُ
وَيُوعِي فِيكُمْ كَذَلِكَ اشْتِرَاءُ
هَلْ سِيرَجِي لَذَا السَّقَامِ دَوَاءُ
صُرْمٌ أَمْثَالِكُمْ عَلَيَّ بِلَاءُ
الَّذِي أَنْتَ نُورُهُ الْمَجْلَاءُ
كَ وَسَلْ تُعْطِهَا أَنَا الْمِعْطَاءُ
تَتَصَرَّفُ فَلَا يَحْيِبُ الرَّجَاءُ
بِالَّذِي رُمْتُهُ أَيْتِيَّاسَاءُ
وَدَرَسَتْ الْخُضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ
وَدَرَسَتْ الْأَسْمَاكُ وَالْعَجَمَاءُ
وَدَرَاكُ الْأَيْتَامِ وَالْفُقَرَاءُ
وَدَرَاكُ الْمَصْلَاقِعِ الْبُلْعَاءُ
نُ وَفُسْ أُمِدَّ وَالشُّعْرَاءُ

وَدَرَاكَ الْأَلْوَاخُ بِثَلِ قِلَامِي
وَدَرَاكُمْ سِرِّي وَرُوحِي وَقَلْبِي
أَنْتَ الْمَفْرَدُ الْمُعَلَّى الَّذِي قَدْ
عَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ أَنَّ لَدَيْهِمْ
وَمَتَى جِئْتَ بَعْدَ ذَا اخْتِمِ خَتْمًا
وَبِهَذَا أَكْتَمْتُ سِتْرِي إِذَا مَا
وَتَكْرُتَ دَائِمًا عَنِّي تَعَرُّدُ
لَيْسَ يُدْرَى الْبُطُونُ كَلًّا وَلَا يُدْ
لَسْتُ أَسْأَلُ لِيَوْمَ تَلْقَوْنِي خَيْرَ أُنَى
سَلَامًا لِلْإِلَهِ وَهُوَ غَفُورٌ
وَأُرَانِي الْمُسْكِينِ كَيْفَ إِذَا مَا
يَا تَكْرِي إِنْ لَمْ يُدَارِكْ غِيَاثِي
فَلْتَدَارِكْ فَإِنِّي مَا تَسْرُبُ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ غَيْرُ حُجُبٍ
فَارْتَفِعُونِي وَهَلْ سَابِقَةٌ فَأَذُنُوا
وَصَلَاةَ عَالَمٍ هَادِي الْبَسْرَايَا

وَدَرَى الشَّيْخَ كَاغْدِي الْبَيْضَاءُ
وَدَرْتُكَ الذُّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ
هَانَ مِنْ دُونِ دَرْكِهِ الْعَفْصَاءُ
سَيِّدًا خَاتِمًا وَذَاكَ تَجَسَّاءُ
حَقٌّ مِنْكُمْ عَنِ النَّبِيِّ الْإِخْتِصَاءُ
يُقِيلُ كَتْمَ عُرْفَتِ يَاءِ الْفِرَاءُ
سِتْرًا يَأْخُذُ فَيَنْفَعُ الْإِيْمَاءُ
رَى بَطُونُ الْبُحُورِ وَارَى الْخِصَاءُ
أَدْعَى السُّبَّ لَيْسَ إِلَّا الدُّعَاءُ
أَنْ يُقِيلَ الْعُثْرَاتِ طَالِ الْبُكَاءُ
أَجْدُثُونِي وَصَنَعْتِي شَتَاءُ
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ الْأَسْمَاءُ
سِتْرُ سِرِّي حُبُّكُمْ وَسَالِ النَّوَاءُ
شَيْدَتُهَا يَدَايَ فَيُشْفَى بِدَاءُ
قُرْبَكُمْ لَا يُسَالُ بَيْنَ الْتَوَاءُ
ذَاتُ دَرْ كَانِيهَا سَتْرُ الْبَاءُ

وَسَلَامٌ مَّارَّجَ مَسَّحِ آلٍ
مِثْلَ قَدْرِ النَّبِيِّ وَمِقْدَارِهِ مَا

وَصِحَابٍ كِلَاهُمَا أَكْفَاءُ
دَامَتِ الْأَرْضُ وَالْهَوَى وَالسَّمَاءُ

حرف الميم

سَخَّجُ الْحَمَامِ أَرَأَقَ الدَّمْعَ فَانْسَحَمَا
ذِكْرِي الَّذِي لَمْ يَغِبْ عَنِّي فَادْكُرْهُ
حَيَّ الْحُمُولَ نَحْتِ بِلِقَاءِ كَوْنِخِ فِي
تَبَطُّنُوا عَجَبًا فِي بَطْنِ رَاعِلَةٍ
تَمَنَّيَ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاحِ بِأَنْ
حَيَّ كَرِيمَ مَتَى مَا حَلَّ زَائِرُهُمْ
وَمَا لَهُ مَنَزَلٌ إِلَّا الرِّضَى أَبَدًا
تَقَطَّعَتْ كُلُّ أَمْدَادِ الْقَطُوبِ إِلَى
فَأَبْرَمَ الشَّيْخُ رَتَقَ الْفَتَقِ وَاتَّصَلَتْ
يَا نَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَسْقَى بِأَكْبَرِكِي
يَا مَنْ أَفَاضَ لَهُ سُبْحَانَهُ وَنَعَا
فَصَارَ مِنْ ذَاكَ عَبْدًا لِلَّهِ أَحْلَقَهُ
هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَأْغُوثُ يَنْسُ يَدَى

مِثْلَ اللَّحَيْنِ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُضْطَرِمًا
لَكِنَّمَا غَيْبَتِي مَا هَبَّجَ الْأَلَمَا
جُنْحِ الظَّلَامِ وَأَوَّلَتْ أُذُنَهَا الصَّمَمَا
بِرَاقَةٍ فِي هَوَاءٍ تَصْدَعُ الْقَمَمَا
تُلْقَى لَدَيْهِمْ وَمِنْ ذَا جَدِّ الْهِمَمَا
قَدْ حَلَّ إِقْبَالُهُمْ بِالْبَشْرِ وَالتَّزَمَا
وَالسَّرُّ وَالنُّورُ يَنْفِي جُوعَهُ وَظَمَا
أَنْ فَاضَ فِينَا مُحِيطُ الْفَيْضِ مُنْتَظِمَا
أَمْدَادُهُ فَأَمَدَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
سَنَانِ الْفُيُوضِ فَيَسِي السَّمْلُ مُنْتَظِمَا
لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي أَحْيَى بِهِ الرَّمَمَا
خِلَافَةً رَبُّهُ فَدَمَّرَ الصَّنَمَا
عُنْيَاكَ فَاْمُنْ عَلَى الْوَصْلِ وَالنَّعَمَا

وَأَنْتَ تَذَرِي الَّذِي أُخْفِي وَأُعْلِنُهُ
وَأَنْتَ إِنْ عُدَّ وَاللَّهُ الْأَكَارِمُ قَدْ
وَأَجُودُ مِنْكَ عَلَى مِتْدَارِ كَفْكُمُ
وَلَا تَخْشَى الَّذِي وَأَفْكَالُ تَحْتَدِيَا
وَفَرَحِ أَهْمِ إِنْ أَهْمَ طَالِ بِسِنَا
فَسَحَ عَلَيْهِ بِسَنَ خَوْذِ الْجِرَائِدِ لَا
فَأَنْتَ نُفُثُ الْوَعَى حَامِي الْوَرَى فَرَجُ الْوَرَى
وَأَنْتَ مَلْحَانَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
خَتَمْتَ خَتَمَيْنِ فِي سِرٍّ وَفِي عِلْنٍ
لِذَاكَ غَلَقْتَ أَبْوَابًا فَتَحْتَ كَذَا
فَأَحْمَدُ لِلَّهِ بَلِّ لِلَّهِ حَمْدُكَ يَا
وَقَدْ تَظَاهَرْتَ كُنْهًا لَيْسَ يُدْرِكُهَا
وَكَانَ مِنْ حَيْثُ مَا إِنْ زَالَ بَاطِنُكُمْ
تَلَوَّحَ لِي صُورَةٌ اسْمُ تَارَةٍ وَتُرَى
وَمُدَّ بَدَا لِي بِأَنْ لَا حَظَّ غَيْرُكُمْ

أَنَا عَبْدُكَ مَعْلُودٌ مِنَ الْخُسْدَمَا
أَنْسَيْتَ مَا دَحَكَ الطَّيْبِي وَآخِرَمَا
أَغْنَى الْمُؤَمَّلَ فِي الدَّارَيْنِ حَيْثُ هَمَّا
لَا سِيَمَا مِنْ دَرَاكَ مُفْرَدًا عَلَمًا
مَدَاهُ يُجَلِّدُنَا مَا زَالَ لِيحَ يَرَمَا
يُرِدِّي الْمَحِبَّ وَصَصِيرُ جَيْشُهُ حُلَمًا
مَسْجُونِ هَامِي النَّدَى تُغْنِي لِمَنْ عَدِمَا
وَأَنْتَ مَفْخَرُنَا إِنْ فَآخَرَ الْعُظْمَا
فَحَزَنَتْ كُلُّ كَمَالٍ لَسْتُ مُرْدَحَبَمَا
أُخْرَى فَذَارَتْ بِكَ الْحَضْرَاتُ مُكْتَسِمَا
حَقِيقَةَ الْحَمْدِ نِعَمَ الْعَبْدُ إِذْ خَتَمَا
ذُو اللَّبِّ لَكِنْ يَرَاكَ الْجِلَّ وَالْحَرَمَا
لُغْرًا مُعَمَّى سَوَاءً ذُو هُدَى وَعَمَى
وَصَفَا فَتَظْهَرُ ذَاتَا سَازِجًا وَعَمَا
ضَحِيَّتُ نَفْسِي كَيْ أَتِيَكُمْ سَلَمَا

وَصِرْتُ لَنَا أَسْبَحُ الْأَصْوَاتِ لَسْتُ أَرَى إِلَهًا
وَلَنْ تَهْلِكْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْصَرُّهُمْ
لَنْ هَوَيْتُ لِلَّيْلِ نَارَ مَا لَيْسَ كُمْ
فَمَا عَيْشُكُمْ تَهْلِكُكُمْ مَسَالِكُ رُوحِي
يَا مَنْ يَدُ الْبِرِّ يَا غِيَاثُ الْيُسْرِ
يَا بَرِّمَنْجَانِي إِلَى (يَا) الْغَيْبِ
خَتَمِي بِكَ عَلَى بَابِ الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ
إِذَا الْوَيْحُ الْغَلِيظُ نَزَلَ عَنْ كُلِّ مَسْلُومٍ
كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَ أَيْدِيَهُمْ أَوْ أَنَّ
فَأَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيُسْرَى وَكَأَنَّ
وَأَنْتَ غَايَةُ حَقِّ أَدِينِ لَكُمْ
وَأَجْنِي مِنَ الْخُذُولِ الْحَيَاةِ وَمِنْ
بَحْرِ مَكَارِمِ بَحْرِ الْخَيْرِ أَنْتَ وَبَحْرُ
شَمْسِ الْقَضَائِلِ وَالْأَصْوَاءِ شَائِعَةٍ
يَدْرُ يَنْزُرُ عَلَى الْأَفْلاكِ مَرْتَبَةً إِلَهًا
عَيْنُ الْخِلَافَةِ مَكْتُومُ الْمَقَامِ عَنِ الْإِلَهِ

الْإِلَهِ إِلَّا وَكُلُّ أَصْبَحَ الْعَمَلِ
إِنْ كَانَ عَيْنُكَ مَحْبُورًا وَمُسْتَعِينًا
فَإِنَّهَا أَصْبَحَتْ كَالْقَالَ بَلَّ كَلَمِي
رَأَيْتُهَا غَادِيًا فِي الْخُصْبِ مُلْتَمِئًا
أَوَدَيْتِي بِعَمَائِي تَذْهِبُ الْإِيمَانِ
لَا تَقْطَعُ رُوحِي وَأَسْتَنْصِي الدَّيْمَانِ
كَيْفَ تَقْطَعُ الْإِيمَانِ رُوحِي وَالْإِيمَانِ
هَذَا الْإِيمَانُ لَا يَكْفِي سُبُلًا وَلَا عَدَدًا
كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَ أَيْدِيَهُمْ أَوْ أَنَّ
لَيْسَ يَخْصُصُ مِنْ هَذِهِ وَمِنْ كَلَمِي
بِالشُّكْرِ يَا بَنِي غَارِثِي إِلَى الْجَنَى كَرَمًا
شَرَاءِ الشُّعْرِ إِنَّ بِالنَّاقِبَاتِ رَمَى
رُ الْعِلْمِ إِنَّ خَائِرَ أَوْ بَاطِنٍ فَهُمَا
ذَاتُ وَمِرْقَاتِيَا وَنَاطِرُ لَهُمَا
أَسْمَاءُ بَلَّ عَيْنِي هَذَا عَلَا وَسَمًا
أَقْطَابِ سَائِي الْأُولَى يَأْتُونَ كَالْقَسَمِ

بُشِّرِي لِمَنْ قَادَهُ التَّوَدُّيقُ نَحْوَكَ يَا
 حَاوِي شَنَاةَ جَبْرِجِ الْمُغْضِبَاتِ مِنْ الـ
 مَنْ بِي بِحُسْنِ مُحْيَا هَزَّ رَوْنَقُهُ
 وَهَلْ أَرَى حَيْكَلِ الْمَكْتُومِ وَاجْهَنِي
 هَذَا وَإِلَّا فَإِنِّي ضَاكٍ لِي جَنَدِي
 أَنْتَ لَمْرَأَةٍ لِأَهْلِ اللَّبِّ أَجْمَعِينَ
 وَلَمْ يَزَلْ عَامِلًا مِنْكُمْ مَقَارِبُهُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ لَا أَرْجُو سِرَّكَ وَلَوْ
 يَا مَنْ يُرِيدُ أُمُورًا عَزَّ مَذْرُكُهَا
 وَإِنْ حَيَالَاتُ وَهَمِّ حَدَّثْتُكَ بِأَنْ
 وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي يَوْمًا لِأَيِّ فَتَى
 أَمَا لَدَيْهِ فَيُؤْصِ تَمَمَتْ وَطَرَاكُ
 أَمْ هَلْ تَزَالُ كَرَامَاتُ تَمَلِّكَ مَنْ
 فَلَا وَرَبِّكَ لَا الْإِنْيَاسُ يَتْرُكُ مَنْ
 بَلْ يُتَجَنَّبُ الْوَصْلُ وَالْأَفْضَالُ وَالْأَمَلُ الـ
 يَا بَايَ بَايَعَكَ الْأَخْيَارُ مِنْ أُمَمِ الـ

شَرَقِ الْحَقَائِقِ وَالْحَضَرَاتِ غَرَبَهُمَا
 عَظَائِمِ الْغُرُورِ الْعَالِيَا بِبَحْتِهِمَا
 كُلَّ الْوَرَى سَيِّمَا تُغَرِّمَنِي أَبْسَمَا
 أَمْ هَلْ أَصَافِيحُ كَفَا أَكْهَلِ الشَّيْمَا
 وَمَا دَبِي أَوْدَى وَالشَّجُو قَدْ لَكَمَا
 هَذَا مُرِيدُ رَمَاهُ الدَّنْبُ فَاحْتَشَمَا
 وَأَنْتَ أَهْلُ لِرَفْعِ خَفَضَةِ الْخُذَمَا
 بَارَتْ سِعَارِي فَمِنْهُمَا شِئْتُ أَحْتَرَمَا
 فَاسْتَجِدَنْ بِأَبِي إِسْحَاقَ تَغْتِيَمَا
 سَتَرَجَنْ مَلُومًا فَتَدِ الْوَهْمَا
 يَرْجُو الْخَلِيلُ بِأَنْ تُلْفِيهِ مُنْسَلِمَا
 عَافِينَ بَيْنَ مَنْ اسْتَنْنَى وَمَنْ عَلِمَا
 لَا يَسْتَحِقُّ أُمُورًا شَأْنَهَا عَظُمَا
 وَالْأَهْ مُنْقَطِعًا عَنْهُ وَمُنْصَرِّمًا
 قَاصِي وَيُتَجَفُّ مَا قَدْ يُذْهِلُ الْقَلَمَا
 مُخْتَارٍ فَارْتَقُوا الْأَكَامَ وَالْقَمَمَا

حَتَّى تَنَاهَوْا إِلَى مَا لَيْسَ يَقْرُبُهُ
 فَصَارَ إِيَّاحُ هَذَا السَّرِّ مُمْتَنِعًا
 وَنَحْنُ نَرْتَعُ فِي تِلْكَ الْغُيُوبِ رِيًّا
 وَهُمْ هُمْ دُونَ رَبِّ ثُمَّ إِنَّ أَبَا
 إِنَّ الْحَلِيلَ لَبَحْرٌ يُسْتَمَدُّ بِهِ
 وَلَا يَغُرُّكَ التَّائَخِيرُ إِنَّ بِهِ
 نَيْدِرُ كَنَّ الْمَسِيحُ قَالَ صَادِقُنَا
 وَقَالَ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ أَوْ خِيَّةٍ
 يَا مَالِكُ الْمَلِكِ خُصَّصْنِي خُصُوصِيَّةً
 غِبْ لِي شُبْرَدَ الَّذِي قَدْ هَامَ بَيْنَ جَلَا
 وَاعْتَبِرْ ذُنُوبِي جَمِيعًا يَا غَفُورُ كَمَا
 يَا مَنْ لَهُ رَحْمَةٌ غُظُمِي وَقَدْ وَسِعَتْ
 وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا قَدْ عَفَوْتَ وَقَدْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَلْبٍ تَغْفُلُ عَنْ
 يَا مَنْ تَقَدَّسَ فِي هَاهُوَ أَرْلًا
 وَلَمْ يَزَلْ ذَانْتِرَادٍ فِي إِرَادَتِهِ

زَيْدٌ وَكَلاَّ وَلَا عَمْرٌ وَلَوْ حُلُمًا
 كَيْ لَا يُرَاقَ لِمَنْ بَاحُوا بِذَلِكَ دِيمًا
 ضًا لَمْ تَحِلَّ بِهَا مِنْ قِيلِنَا الْقُدَمَا
 إِسْحَاقَ تَلْمِيذُهُ لَمْ يَزِدْجِهِمْ أَرِمًا
 مُطَهَّرٌ مِنْ بُحُورِ الْحَتَمِ يَا حَكَمًا
 خَيْرًا كَثِيرًا أَلَا بَشَّرَ بِهِ الْعَجَمًا
 مَصْدُوقُ قَوْمًا كَفَى هَذَا لِمَنْ فَهِمًا
 رَّ مِنْكُمْ وَثَلَاثًا كَرَّرَ الْكَلِمَا
 فِي الْحَتَمِ وَالْكُتْمِ تَكْفِينِي بِجَاهِي مًا
 لَ مَعَ جَمَالِكَ نُورِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَا
 وَعَدْتَنَا فِي كِتَابٍ قَدْ حَوَى الْحِكَمَا
 فِي عِلْمِهِ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَدْعُ لَمَمًا
 عَامَلْتُ بِاللُّطْفِ عَبْدًا يُحْسِنُ النِّعَمَا
 حُقُوقِ حَضْرَتِهِ الْعُلِيَا أَوْ اقْتَحَمَا
 لَاهُوتُهُ أَظْهَرَتْ صِفَاتِهِ وَسُومَا
 وَعِلْمِهِ وَحَيَاةٍ قَادِرًا حَكَمَا

هَذَا عَيْنُهُ ذَلِيلٌ عَاجِزٌ وَكَسِيرٌ
 قَدْ اسْتَحَقَّ وَلَوْ لَا فَضْلُ بَارِئِنَا
 لَكِنَّ رَبِّي ذُو عَفْوٍ وَمَغْفِرَةٍ
 فَأَمَّنْ عَلَى بَدَنِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
 فَكَمْ رَجَاكَ يَا بَرَاهِيمَ ذُو أَمَلٍ
 وَاعْفِرْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَسَائِرِ الْأُمَّةِ الْمُتَلَى وَجُدْ وَأَخِفْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ نَحْوَرُ
 كَقَدْرِهِ وَكَمِقْدَارِ يُفَيْضُ بَيْنَهُمَا
 وَيَسْتَجِيبُ لِمُضْطَرِّ دَعَاةٍ يَابِ
 لَ جَاهِلٍ يَرْتَجِي الْحَاقَّةَ الْعُلْمَا
 طَرْدًا وَمَقْتًا وَلَا عُدْوَانَ لَوْ رَجِمْنَا
 وَرَحْمَةً سَبَقَتْ عَذَابَهُ كَرَمًا
 عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا وَحَادَهُ عَلِيمًا
 فَتَالَهُ ذُو نَ شَرِّ سُرْعَةٍ وَهَشِيمًا
 وَإِخْوَتَنَا وَكُلَّ مَنْ خَدَمَنَا
 إِحْقَاقَ الْإِسْوَاعِ الْكُلِّ مُعْتَمِدًا
 لِي اللَّهِ وَإِنَّا لَمَعَ أَصْحَابِهِ الرُّحَمَا
 مِنْ الرُّبُوبِيَّةِ الْفَيَاضِ مَنْ عَلِيمًا
 رَاهِيمَ مَمْدُوحٍ مُسَكِّنٍ مَتَى نَظَمَا

حَرْفُ الشُّونِ

الشَّيْخُ رَاحِي وَرَوْحِي ثُمَّ رَيْحَانِي
 إِنِّي أَهِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ فِيهِ وَلَسِي
 سُبْحَانَ رَبِّي وَحَاشَاةُ وَكَيْفَ أُرَى
 لَوْ لَا الْخَلِيلُ فَلَا أَرْضَى الْحَيَاةَ وَلَا
 غَوْثِي الَّذِي قَدْ سَقَانِي كَأْسَ تَجَانٍ
 وَلَيْسَ مَا نَأْتِيهِ إِيَّاهُ أَنْسَانِي
 أَنْسَى الَّذِي بِهِوَاهُ اللَّهُ أَعْلَانِي
 أُرُومُ مَا لَدَهُ بَغِيرٍ عَنِ رَفَانٍ

مَنْ لِي بِتَمَيُّزِ حَضَرَاتِ الْعُبُودَةِ مِنْ
 الْبَرَقِ الْأَسْطَعِ عَيْنِ الْحَقِّ طَلْعَتِهِ
 إِنِّي مَتَى مَا ذَكَرْتُ الشَّيْخَ فَاجْتَنَيْ
 وَلَا أَرَى مَعَهُ أَحَدًا يُشَارِكُهُ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَافِلٌ وَجِلٌّ لَدَى
 وَإِنْ سُئِلْتُ فَمَا الْمَأْكُولُ عِنْدَكَ
 إِلَيْهِ إِنْ سِرْتُ يَوْمًا بَلَّ عَلَيْهِ إِذَا
 مَنْ لِي بِكَوْلَخِ عَائِيهَا عَلَى نَبِيٍّ
 حَيْثُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ الْجُودِ حَيْثُ تَرَى
 مَدِينَةَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ لَوْلَا
 فَلَا تَلُمُ بَاكِيًا مِنْ حُبِّهَا فَلَكُمْ
 نَحْمِي الشَّرِيعَةَ إِذْ تَأْوِي الطَّرِيقَةَ إِذْ
 فِدَاكَ أُمِّي وَخَالِي بَلَّ فِدَاكَ أَبِي
 مَدِينَةَ لِإِمَامٍ كَامِلٍ وَرِعٍ
 دَوْرُ الْفَضَائِلِ كُنْزُ اللَّهِ سِرُّهُ هَدَى
 غَوَتْ الْبَرِيَّةُ عَبْدُ اللَّهِ بَرٌّ وَهَلَامَ الدَّمْعُ رَفِيهِ فَلَا لَاهٍ وَلَا وَانٍ

سَيَادَةِ الْمُتَجَلَّى نُورِ الْأَكْمَلِ
 وَالْكَثْرِ الْأَعْظَمِ مِرْقَاتِي لِلْإِحْسَانِ
 غِيُورَةٍ عَنْ وَجُودِ كُلِّ إِنْسَانِ
 يَا أَبِي كَمَالٍ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بَنَانِ
 كُنْ بِحُبِّكَ أَزْهُو بَيْنَ أَقْرَانِي
 مَشْرُوبُ يَا بَكْرُ قُلْتُ الشَّيْخُ هَذَا
 عَوَّلْتُ فِيهِ مَكَانَاتِي وَأَزْمَانِي
 وَهَلْ بِلَا مُهْلَةٍ أَحْطَى بِإِتْيَانِ
 تِلْكَ الْمَعَادِنِ سَحَابٍ بِعُزْفَانِ
 مِنَ الْغُيُوبِ تَبَدَّتْ بَيْنَ بُلْدَانِ
 لَهُ بِنَا مِنْ فَلَاحٍ ثُمَّ مِنْ شَانِ
 تَسْقَى الْحَقِيقَةَ رُكْبَانًا كَسْكَانِ
 بَلَّ بِالنَّفَائِسِ نَفْدِيهَا وَالْأَبْدَانِ
 حَارَ الْجَلَالَ عَلَى جَمَالِ إِحْسَانِ
 خَيْرِ الْخَلَائِقِ لِلْقَاصِي وَلِلدَّانِي

بِدُرِّ الْكَرَامِ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى وَصَفِ
 نُورِ الْمُسَاطِيرِ مَكْنُونِ الْغُيُوبِ وَإِنْ
 مَوْلُودُ طَلِيبَةٍ أَحْبَبَهَا نَدَى وَجَدَى
 وَكَوْنُخِ إِنْ تَكُنْ دَارًا لِنَشْأَتِهِ
 ذَكَرَ فُرَادَى أَوَّلَ الذِّكْرِى تَعَالَى
 وَعُدَّ وَعَوْدُكَ مَحْمُودُ بَدُونِ مِرَا
 مَدِينِ بَايِ النَّبِيِّ قَدْ بَايَعْتَهُ بِهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلُوفُ الْوَافِدِينَ أَلْ
 تَرَى الْعَمَائِمَ مِنْ أَعْلَامِ مِلَّتِنَا
 تَرَى السَّرَاتِ مِنْ أَرْبَابِ الثَّرَاءِ وَرَأَى
 يُقْلِدُونَ اللَّتَالِي فَوْقَ لَبْتِهِ
 مِنْ حَاطِبٍ ثُمَّ مَنْ يَنْبِي لِحِدْمَتِهِ
 وَكَمْ عَيْدٍ وَنِسْوَانٍ بِمَقْعَدِ صِدْقِ
 اللَّهُ مِنْ جَامِعِ فِيهَا وَجَامِعَةٍ
 لَمْ لَا وَشَادَتْهُمَا يَدَا أَبِي الْبَرَكَاتِ
 مِمَّا بَدَا لَكَ نُورٌ مِنْ مَنَارَتِهِ

سَيِّدِ اللَّهِ نُرَّةُ أَحْبَابِ وَخُلَا
 سَنَانِ الْعُيُونِ ذُكَا يَبْضِي وَسُورُ
 سَخَتْ بِكَعْبَةٍ تَحْتِ تَحِيَّتِي وَعِرْفَانِ
 فَيَا لَهَا مَفْخَرًا بِرَأْسِ شَيْبَانِ
 بِكُوسِ مَجْرَى كُفُوسِ ذِكْرِ رَحْمَانِ
 إِلَى مُنْهَاجٍ مِنْ قَلْبِي بِوَعْدَانِ
 كُلُّ الْأَكَابِرِ مِنْ شَيْبٍ وَشَبَّانِ
 وَفُ الْقَافِلِينَ فَمِنْ سُوءٍ وَيَشْتَبِ
 تَقْنُؤُوا وَرَاءَ حَلِيلِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 سَاءَ الْجَمَاهِيرِ أَوْ أَمْلَاكَ بُلْدَانِ
 يُقَدِّمُونَ نِعَالًا كَسَبَ رِضْوَانِ
 طُورًا وَطُورًا تَرَاهُمْ وَسَطَ بُسْتَانِ
 قِي جَالِسِينَ بِسِرٍّ مِنْهُ صَمْدَانِي
 قَدْ أَصْبَحَا مَرَكَزِي عِلْمٍ وَعِرْفَانِ
 تِ الْخَلِّ كَامِلِ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي الثَّانِ
 كَمَا تَبَسَّمَ نُورٌ حَوْلَ بُسْتَانِ

حَتَّى تَرَى قُبَّةً خَضْرَاءَ تَحْفُ بِهَا
 فَادْخُلْ تَرَى عَجَبًا مِمَّا يَرُوفُكَ مِنْ
 تَرَى الْبَوَارِغَ فِيهِ كُلُّ نَاجِيَةٍ
 وَاللَّهِ قُرَّةُ عَيْنِي فِي عَجَائِبِهِ
 فِيهِ الرِّيَاضُ مِنَ الْجَنَّاتِ حَاضِرَةٌ
 هَلْ مِنْ سُعُودٍ عَشَايَا جَوْهَا عَطِرٌ
 فَاللَّهُ يَرْحَمُ صَبًّا لَا يَرَايِلُهُ
 حَتَّى تَضِيءَ لَهُ أَضْوَاءُ كَوَلِّخَ فِي
 يَا جَامِعَ الْجَمْعِ فَاجْمَعْنِي إِلَيْكَ وَهَبْ
 وَمُدْنِي بِعَنَايَاتٍ تُخَصِّصْنِي
 فَإِنِّي وَكَمَا تَذَرُ أَخُو عِوَجٍ
 وَلَا أُرِيغُ عَطَاءً مِنْ سِرِّكَ وَلَا
 وَقَدْ تَمَكَّنَ حُبِّي فِيكَ يَا ثَقَاتِي
 وَزَالَ وَهْمِي لَمَّا أَنْ عَلِمْتُ بِأَنْ
 لِلَّهِ دُرُكٌ يَا غَوِي وَمُعْتَمِدِي
 أَنْتَ الْمُسَلَّةُ لِلْأَلْبَابِ حَيْرَتُهَا

بَنَاتُهَا كَخِيَامِ الْبَيْضِ يَا عَالِيَانِ
 جَمَالِ أَلْوَانِ يَا قُوتِ وَمَرْجَانِ
 كَأَنَّهُنَّ شُمُوسٌ ذَاتَ لُمَعَانِ
 وَهَلْ تَلْدُ بَدُونِ الْحِسِّ عَيْنَانِ
 أَكْرَمَ بِهَا حَلَقَاتُ صَحْبٍ تَجَّانِ
 أَحْلُ بَيْنَ جَنَاهَا بَعْدَ طَيْرَانِ
 وَجَدْتُ يُحَرِّقُ أَحْشَاءَهُ بَيْنَ رَانِ
 حَسٌّ وَمَعْنَى فَمَعْنَى تِلْكَ أَشْهَانِي
 يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَوْقَ حُسْبَانِي
 وَتَجَبُّرُ الْكُسْرِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 مَا لِي سِوَى فَضْلِكُمْ يَا مَلَجًا الْجَانِي
 أَرْتَادُ غَيْرَكَ مِنْ بَاقٍ وَلَا فَنَانِ
 فَحُبُّ بَرِّهَامٍ إِسْلَامِي وَإِحْسَانِي
 الْحَمْدُ وَالْعَبْدُ فِي التَّحْقِيقِ لُغْزَانِ
 وَمُسْتَدِي وَمَلَاذِ الْأَمْرِ الْوَانِي
 وَلَيْسَ فِي أَنْكَ الْمَكْتُومُ قَوْلَانِ

وَكَيْفَ تُعْرِفُ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
فَجَدُ بِنَظَرِكَ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ تُرَى
فَتُصْبِحَانِ بِكُمْ طَوْعَ الْيَدَيْنِ لَنَا
وَلَا أَخَافُ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَنْتَ لِي
وَأَنْتَ أَحْمَى حَمِيئًا لِي وَإِنَّكَ لِي
لَمْ أَتَيْنِ لِحُسُودٍ إِذْ يُعَانِدُ أَقْـ
مَهُمَا مَكْرَتُهُمْ فَمَوْلَى الْخَلْقِ نَاصِرُنَا
وَلَا نَصِيبَ لَكُمْ إِلَّا الرُّدَى وَتَقَدَّ
وَاللَّهُ أَنْبَأَنَا الصَّدِيقِ الْأَكْبَرُ مَخْـ
بَأَنْ سَتَانِي خَلَى الْأَصْحَابِ فَيُضِنُّهُ
أَمْ الْخَسَائِقِ وَالشَّدَاتُ مَا بَلَّغَتْ
إِذْ عَمَّ وَرْدُ أَبِي الْعَبَّاسِ كُلَّ بَقَا
إِذْ يَدْخُلُ النَّاسُ أَفْوَاجًا لِكَثْرَةِ مَا
وَلَمْ يَزَلْ يَافِعًا حَتَّى بَدَى عَلَمًا
فَصَارَ قَادَةَ أَهْلِ الْخَيْرِ أَجْمَعِينَ
خَلَوْ الشَّرَابِ مَنَى الْأَحْبَابِ مُنْفَتِحِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ وَمَا إِنْ تُلَفَ هَذَا
فَوْقَ الْمَنَابِرِ بَلْ جُدْ لِي مِنَ الْإِنَانِ
وَقَدْ تَدَانِي إِلَى تَحْتِي السَّمَاءِ كَانِ
الصَّمْصَامُ وَالرُّمَحُ أُرْدَى أَهْلُ غُدْرَانِ
أَطْمًا طَمِيشًا عَلَى شَيْطَانِ إِنْسَانِ
دَارِ الْجَلِيلِ بِالْحَادِ وَعُـ
أُرْغِمْتُمُوهُ بِتَوَالِي فَضْـ
حُرِّمْتُمُوهُ نُورَ قُرْآنِ وَعِـ
تَأْمُ الرِّلَايَةِ عَيْنُ الْحَقِّ تَجَحَّـ
أَمَا أَتَتْ أَمْ قَلَاهَا أَهْلُ نَكْرَانِ
غَايَاتِهَا فَمَحَاهَا مَوْجُ فَيُضْـ
عِ الْأَرْضِ مِصْرًا وَبَدْوًا دُونَ بُيُوتَانِ
قَدْ عَايَنُوا مِنْ فُتُوحَاتِ وَعِـ
لِلدِّينِ وَاجْتَمَعَ لَدَيْهِ بِخُـ
يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ وَبُلْدَانِ
الْأَبْوَابِ يَجْتَرُّ عَنْ أَقْصَاحِ كُتُبِـ

صَافِي الْخِلَالِ تَرَاهُ كَالْهَلَالِ بَدَى
 شَهْمٌ شَجَاعٌ خَطِيبٌ لِلْجَوَامِعِ مَغْدَى
 مُخْزِي الشُّبُوحِ لَا صُوفِيٌّ يُنْصِرُهُ
 جَالِي الرُّيُونِ صِلَاحُ الدِّينِ مُنْفَرَجُ
 مَحْبُوبُ قَلْبِي مَنَى رُوحِي وَبَيَّجَتْهَا
 مَنْ لِي وَإِنِّي ذُو لَغْوٍ وَذُو كَسَلٍ
 بَأْنِ أَعَدَّ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ وَلَوْ
 إِنِّي اسْتَحَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْتَعِ جَوْ
 بَأْنِ يَدَيْنِي الْمَوْلَى كَفَعَلْتَنِي أ
 لَوْ لَا إِمْتِنَانُكَ يَا حَنَّانُ لَا يَتَا
 لَكِنْ بِجَاهِ أَبِي إِسْحَاقَ تَرْفَعُنِي
 حَيَّ الْمَحَاسِنِ رَاحَتٌ وَاعْتَدْتُ صَدْرَتُ
 فَصَارَ بَرَهَامُ غَوْتُ اللَّهِ مَرَكَزَهَا
 مَضَى الرَّجَالُ وَنَالُوا كُلُّ مَرْتَبَةٍ
 وَالْفَيْضُ فَضْلُ إِلَهِي فَلَا عَجَزُ
 وَالْفَيْضُ إِطْلَاقُ إِطْلَاقِ الْأَجَبَةِ عَنْ

مُجَدِّدًا لِيُصَالِ بَعْدَ غِيَابِ
 لَاقِ الصَّوَامِعِ فِي رُومٍ وَتَنْزَانِ
 بِالنُّورِ إِلَّا أَنَا مَشَى عَجَلَانِ
 الْمَدْيُونِ صَاحِبُ سَيْفِ الْحَقِّ مِخْوَانِي
 غِنَايَ فِي حَالَتِي سَكْنِي وَجَوْلَانِ
 وَصَفَانِ قَدْ هَجَمَانِي فَاسْتَغْلَانِي
 أَذْنَاهُمُ فِدْمُوعِي ذَاتُ سَكْبَانِ
 عَانَ وَمُورِدِ عَطُشَانِ ذَلِكَ لَانِ
 لَتِي فَعَلْتُ بَلَى بِمَحْضِ إِحْسَانِ
 تَسَى أَنْ أَنَالَ سَيَوَى طَرْدٍ وَحِرْمَانِ
 عَلَى مَقَاعِدِ صِدْقٍ لَا بِإِحْسَانِ
 تَوَارَدَتْ مَعَ إِحْمَالٍ وَشَشْتَانِ
 اللَّهُ دَرُكُ يَا رُوحِي وَرَيْحَانِي
 وَلَمْ يُدَانَ صِحَابَ الشَّيْخِ مِنْ دَانِ
 وَلَيْسَ حَجَرٌ يُرَى لِفَضْلِ رَحْمَانِ
 قِيُودِ شَرْطٍ وَأَسْبَابِ لَوْجُ خَدَانِ

وَالْفَيْضُ حَازِزَةُ الْإِسْلَامِ جَادِبُهَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ كُلِّ الْأَكْرَمِينَ وَأَعْلَى
 لَا سِيَّمَا لِحَبِيبٍ لَيْسَ يَخْلُقُنَا
 وَاللَّهُ هَذَا يُحْيِي الْعَقْلَ عِنْدَ فِتْنَى
 ثَلَاثَةِ كُلِّهَا خَيْرُ الْقُرُونِ هُمْ
 ثُمَّ التَّانِي قَلِيلًا فَاسْتَتَارَ مِنَّا
 وَأَفْضَلِيَّةُ قَرْنٍ عَاخِرٍ وَرَدَتْ
 وَعَاخِرِينَ وَلَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
 كَذَا قَلِيلٌ وَأَيْضًا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآ
 فَسَوَّفَ يَأْتِي بِقَوْمٍ اللَّهُ قَالَ لَنَا
 لَذَا هَنِيئًا لَنَا يَا قَوْمُ ثُمَّ هَنِيئٌ
 يَبْمُنْ بَايَ الَّذِي نَأْوِي إِلَيْهِ وَإِنْ
 إِذْ فَاحَرَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ بَيْنَ حَمِيدٍ
 يَا مُصْطَفَى قَالَ يَا أَصْحَابَ خَيْرِ خَلْقٍ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَفِي خَتَمِ

لِأَمَّةِ الْمُصْطَفَى ذُو الْمُلْكِ وَالشَّانِ
 نَبِي الْمَالِكِينَ فَأَنَّى ذَا بِحُسْبَانِ
 لَوْلَاهُ قَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَى إِحْسَانِي
 مُفَكِّرٍ كَأَبِي بَكْرٍ السَّيِّ الْعَانِي
 الْأَصْحَابُ ثُمَّ التَّانِي هَاكَ تَبَيَّنِي
 رُ الدِّينِ بِالْفَيْضِ خُذْ هَذَا يَاتِقَانِ
 كَأَوَّلٍ فِي أَحَادِيثِ وَقُرْآنِ
 مِنْهُمْ أَشَارَ بِذَا الْهَادِي لِسُلْطَمَانِ
 خَيْرِينَ كُلُّهُمْ أَصْحَابُ عَدْنَانِ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَ الْعَلَى الشَّانِ
 مَّا ثُمَّ أَيْضًا بِسَبْقِ كُلِّ فَرْسَانِ
 النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ صُحُفِي وَمِيزَانِ
 حِجَابِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ فَقَالَ خُذْ لَانِي
 مِي فَادْخُلُوا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جِيرَانِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَابَّ أَرْمَانِ

مَعَ السَّلَامِ كَرِيًّا مِسْكًا غَانِيَةً
وَالْقَالَ وَانْصَحِبْ كَالْهَطْلَاءِ ثُمَّ لَكَ الـ

مَا غَنِّ بِالسَّجْعِ وَرُقٌّ فَوْقَ أَفْئَانِ
حَقْدَارٍ وَالْقَلْدَرِ مِنْ آنٍ إِلَى آنٍ

حَرْفُ الدَّالِ

إِنِّي تَرَاءَى لِي جَمَالُ مُحَمَّدٍ
غَوْثُ الْبَرِّ مَعْطَى الْفَرِّ نِعْمَ السَّرِّ
رَبُّ السُّبَادِ وَلَا مُعَادَ مُرَادَتِي
يَا لَوْ تَرَى مِنْ حَيَاتِهِ إِلَّا أَتَا
وَأَشَدَّ بِرَحْمَتِي فَأَيْحَا مُتَّقِي
إِنِّي أَتَانِي مِنْهُ غَايَةُ نَمَتِي
فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ الْقَادِرِ
لَا تُشْرِكُ إِلَّا حُرُمًا جَبَالِ وَصَالِي
مَطِيرُ الْجَوَارِ تَرَى مَعَالِيَهُ بِرِّهِ
غَالِي الْمَقَامِ مَقَامُهُ فِي غَيْبِهِ الـ
لَوْ رَأَيْتَ حَيْرَتِي إِذَا فُتِنَا
فِي حَالِهَا أَمَّا رَأَيْتَ وَتَلَا كَمَسْتُ
وَالْأَرْضُ قَدْ أَعْدَتْ زَخَارِفَ فَيُضِيهَا

فِي ذَاتِ إِبْرَاهِيمَ وَارِثِ أَحْمَدٍ
مَنْ صُبْحُهُ قَدْ لَاحَ وَهُوَ بِسَمْتِهِ
لَكِنْ سَعَادَةُ ذِي الْمَعَالِي الْوُطْدِ
هُ مُرَادُهُ فِي لَيْلِهِ أَوْ فِي غَدِ
بِفَتْحَةٍ حَتَّى يَنْبِي الْفَلَاحِ الْوُرْدِ
وَرُفَعْتُ بِالتَّصْدِيقِ فَوْقَ الْمَقْدِ
رَحْمَانِ جَلَّ كَرَامَةُ يَلْمُجْدِي
وَهَبَ الْخَيْلُ بِحَيْلٍ وَصَلِ مُحَمَّدٍ
فِيهِمْ تَنْقِضُ كَمِثْلُ بَحْرِ مُزِيدِ
سَكَنُومٍ لَا يُلْنِي لِأَيِّ مُفَرِّدِ
فِي غَارِ ذَاتِ الْكُتْمِ يَا لَلْمُرْصَدِ
حَتَّى هَمَّيْتُ فِتْنًا سَحَابَةُ أَحْمَدِ
وَتَسَلَّاجْتُ أَطْيَارَهَا بِتَغَرُّدِ

فَدَعِ الشُّكُوكَ وَهَبْ زَمَامَكَ شَيْخَنَا
 دَا لَيْتِي سَعْدُ السُّعُودِ لِفَاهِهِمْ
 يَا هِنْدُ بِنِي لَا تَحِينِ تَشَارُكِ
 أَوْ بَايَعْنِي بِإِجَاهِ الْأَكْبَرِ الـ
 وَاللَّهُ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 وَكَذَلِكَ الْآيَاتُ تَظْهَرُ حَوْلَ أَنْ
 سُرِّيهِمْ عَايَاتِنَا قَدْ قَالَ فِي الـ
 عَايَاتِ كُلِّ الْقَوْمِ فِي الْآفَاقِ لـ
 هَذَا هُوَ النَّهْجُ الْقَوِيمُ سَلَكْتُهُ
 وَقَدْ اتَّخَذْتُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مَنْ
 وَمَقَامَهُ الْأَمِينُ مِنْذُ دَخَلْتُهُ
 وَفَنَيْتُ فِي الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ أَوَّلًا
 فَعَرَفْتُ فِي مِلْحِ أُجَاجٍ بَيْنَمَا
 فَشَرِبْتُ مِنْ أَسْمَائِهِ مُتَحَلِّيًا
 وَالْأَعْظَمِيَّةُ قَدْ سَرَتْ فِي سَائِرِ الـ
 هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَشْهُدٌ ذَا الْفَتَى الـ

بِرَهَامِ كَوْلَحَ تَسْتَمِدُّ وَتَهْتَدِي
 فَاسْتَفْتِ أَهْلَ الْفَنِّ تَدْرِي مَقْصِدِي
 لَا يَحْجُمَنَّكَ كَاغَلِي بِمُهَنْدٍ
 أَعْلَى فَتَقْتُلُ كُلَّ نَفْسٍ تَعْتَدِي
 فِي الْأَرْضِ عَايَاتٌ فَلَا تَسْتَرِدِّي
 فُسِينَا فَتَلُوْهَا بِصِيْرَةٍ مُهَنْدٍ
 آفَاقِ بَلْ فِي نَفْسٍ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 كِنْ نَحْنُ قَالَ الْحَالُ نَفْسِي مَشْبِدِي
 مَيْمًا تَمْشِي الْقَهْقَرَى عَنْهُ الرَّدِي
 هَوَى مُصَلِّي لَا يَزَالُ بِمَرْصَدِي
 نَمُ أَحْشَ ظَنَمِ الشَّرْكِ أَوْ ظَلَمِ الْيَدِ
 فَرَأَيْتُهُ أَحَدًا بِحَالٍ تَجْرِدِ
 عَذْبُ فُرَاتٍ فَاضَ طَيْبُ الْمَوْرِدِ
 بِصِفَاتِهِ وَأَرْوَحُ غَيْرُ مَكْمَدِ
 أَسْمَاءِ مَشْبِدًا بِعَيْنِ الْأَحْمَدِ
 حَاجِي الضَّعِيفِ الْمُخْطِئِ الْمُتَعَسِّدِ

أَنِّي بِسَادَتِنَا الْأَكْبَارِ قَبْلًا
 إِنِّي أَسْجُدُ بِنَا الْخَلِيلِ الْأَكْبَرِ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ رَأْسِي مِثْلَ رَأْسِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَاءَ اللَّهِ كَالْمَاءِ
 فِي أَنْ أُكُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْكَمَلِ
 مَعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِالْخَلِيلِ الْكَمَلِ
 دُرِّي أَلْبِينُ قَدْ أَذْهَبُوا وَتَحَمَّسُوا
 أَذْهَبُوا الْفُجُورَ مُسَاجِلًا وَمُسَابِقًا
 بِمَحَبَّتِي لَا بِمَحَبَّةِ بَادِي أَرْتَقِي
 وَمَحَبَّتِي فِي الشَّيْخِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الدِّ
 وَسَبَرْتُ غَوْرَ الْعَقْلِ فِي أَوْصَافِهِ
 وَقَدْ امْتَصَّيْتُ مَثْوَاهُ وَهُوَ الْبُرَّ
 مَا لِي فَنُونُ الْعِلْمِ إِلَّا أَنِّي
 بِرَهَامِ غَيْدِ اللَّهِ وَمِفْتَاحِ الْمُلُوكِ
 دُرِّي وَدُرِّي دُرِّي وَدُرِّي دُرِّي
 أَشْتَقُّهُ وَأُحِبُّهُ وَأُرَدُّهُ

خَلَقَ سَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَيْنِ الْمَشْهَدِ
 سَاقِي الْمَيْدِ لِكُلِّ فَرْدٍ أَسْجُدُ
 لِكُلِّ رَأْسٍ مِنْ كَرَامَةِ أَجْزَائِهِ
 بِكَتَمِ ذِي وَصْلِ الْغَدَاةِ الْخُرْدِ
 أَقْطَابِ هَذَا كَالْمُحَالِ الْأَبْعَدِ
 السَّائِمِ فِي الْأَرْنَجِي الْأَوْحَدِ
 وَتَشَمَّرُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ صَاحِدِ
 فِي حُبِّي وَمِنْ صَمَةِ السُّؤْدِ
 قَالُوا الْجَدَى يَأْتِي بِتَسْدِيرِ تَوَدُّدِ
 بُرْهَانٍ إِذْ فِيهِ سَبَابُ أَرْوَحٍ وَأَعْتَدِ
 حَتَّى اسْتَنَارَ بِمَسْجِدِهِ كَالْفَرْقَدِ
 سَيُّ لِرُقِيَّتِي تَرِيَّاقُ ذَا الْقَلْبِ الصَّادِ
 عِنْدِي فَنُونُ الشُّوقِ نَحْوَ الْمُرْشِدِ
 سَمِ الْفَائِضَاتِ النَّبَاتِاتِ زَبَرْجَدِي
 هُمُ سِرِّ السَّرِّ نَوْرُ مُحَاسِنِ
 وَأَحْنُ نَحْوِ لِقَاءِ سَاقِي الصَّرْخَدِ

يَا وَيْلَتَى يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّبِعْ
عَاتِي مَدِينَةَ كَوْلِخِ فِي لَحْظَةٍ
وَأَطْلُوفُ حَوْلِ الرُّوضَةِ الْفَوَاحِ الـ
فَإِذَا بِهَا الْحُرَّاسُ قَالُوا مَرْحَبًا
أَنْشِدْ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَا
يَا غَوْتُ فَارْحَمِ بَاكِيًا لَا يَرْتَجِي
فَلَكُمْ أَغْنَتْ وَكَمْ أَفْضَتْ وَكَمْ كَشَفَتْ
وَقَدْ اجْتَدَيْتُ قَدْ اسْتَعْنَيْتُ بِمُسْنِكُمْ
فَأَفْضُ إِلَى مَكَارِمًا لَا تُقْتَنَى
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْفِي لَمْ أَسْتَقِمْ
دَعَوَى الْحَبَّةِ فِي الْحَبْلِ سَعَادَةً
وَعَلَى عَرْزِ الْإِقْبِلَاءِ وَإِنِّي
رَمَوْنِي وَمَحْشِيَّتِي وَتَعَشَّقِي
مَا بَالُ هَذَا الشَّقِ مَا إِنْ يَجْتَلِي
وَيَتَوَلَّى وَيَتَوَلَّى وَيَتَوَلَّى
قَدْ أَخْجَلْتُ مَجْنُونٌ لَيْسَ خَيْرَتِي

عَنْ دَارِهِ مَنْ لِي بِطَيِّ الْفَلْدِ
فِي طَالِعِ الْأَفْرَاحِ سَعْدِ الْأَسْعَدِ
أَضْوَا مَعَانِي قَلْبِ هَذَا الْمُسْتَدِ
وَيَفْتَحُونَ ضَرْبِ قَرَمٍ مُفْرَدِ
لِكَ مِنْهُ أَمْرًا لَا تَبَالِ وَأَنْشِدِ
إِلَّا عِلَاقَ وَعَيْلَ كُلِّ تَحْلُلِي
تَ وَكَمْ وَهَبَتْ نِكْلَ رَاجِ مُرْعَدِ
وَلَقَدْ رَجَوْتُكَ غَاثَ كَفَى مُجْتَدِ
بِالْكُسْبِ كَيْ عَاتِيكَ غَيْرَ مُصْفَدِ
أَكْبَنَ لِي دَعَوَى مَحَبَّةِ سَيِّدِي
لِلْمَدْعَى حَتَّى إِذَا نَمَّ يَقْتَدِ
مَا اسْتَعْتُ إِحْيَا لَيْتَنِي بِتَعْبَدِ
لَا لَا تَزَالُ إِلَيْكُمْ بِتَوَقُّدِ
ذَلِكَ الرُّوَا إِلَّا يُرَى بِتَجَلُّدِ
أَغْرَتُ جُنُونِي بِالْمَدَامِ مَنَجْدِي
مَا زِلْتُ أَسْبَحُ فِي بُحُورِ الصَّرْخَدِ

خَمْرُ الْجَنَّةِ هِيَ الْخَلَالُ فَأَسْتَبِيهَا
 مَا بِي وَمَا بِي النَّسْوَانِ فَلَانِي
 وَعَمِي شَرٌّ مِنْ سَكِينِي عَجَزًا وَلَدَ
 إِذْ تَمَّ مَيْتُهُ ذَكَرْتُ كَمَا لَهَ
 جَمِيعَ الْجَانِّ مَعَ الْجَمَالِ فَكَمَّمْتُ
 وَبِذَاكَ تَلْعَبُ رَجُلُهُ فِي يَتْلِكَ الـ
 أَسْرَارُهُ أَنْوَرُهُ وَعَيْنِيهِ اللَّهُ
 وَكَذَلِكَ جَبُرُوتُ وَالْمَلَكُوتُ وَالـ
 وَصَلَاتُهُ بِسْمِهِ بِيَدِهِ وَعَيْنِيهِ مَا
 وَكَذَلِكَ صُتْ عَلَيْهِ فَتَحَتْ
 حَتَّى إِذَا خُيِّمَتْ بَيْنَا أَرْلَانِيهَا
 فَتَصَدَّرَتْ نَعْتًا لِاسْمِ الذَّاتِ بَلْ
 فَتَحَكُمْ الْإِدْعَامُ وَهُوَ بَغْنَةٌ
 وَتَعَرَّجَتْ بَعْدَ السُّرَى وَتَجَاوَزَتْ
 فَتَعَبَّدَتْ وَتَسَوَّدَتْ إِذْ رُكِبَتْ
 صَوْرًا يُرَى فَرَقًا وَيُظْهَرُ تَارَةً

جَهْرًا لِبَدَا السَّيِّبِ وَازْدَدَ وَازْدَدَ
 أَهْوَى الْخُمُورَ وَشَرَبْنَا فِي مَشْهَدِ
 سَكِينٍ لَا يَتَقَلُّ عَلَى مَدْحِ الصَّنَائِدِ
 يُلْزِمُكَ دَرْ حَنِينِهِ عَنْ صِيَامِ
 أَرْصَافِهِ أَكْرَمَ بَعْدِ سَكِينِ
 حَضَرَاتِ دُورًا فَاتَ حَسَدُ مُقَصِّدِ
 هَاهُ سَوَتْ وَاللَّاهُوتُ دُونَ تَرْدُودِ
 نَاسُوتٍ لَيْسَتْ غَيْرَ هَذَا الْمَشْهَدِ
 أَبْدَى شُكُونِ الذَّاتِ نُورُ مُحَمَّدِ
 كُلِّ النَّجْوَى نَحْوَ هَذَا السَّيِّدِ
 أَبْدَانِيهَا فَتَحَتْ بِأَصْلِ السُّودِ
 فِعْلًا وَحَرْفًا جَا لِمَعْنَى الْمُفْرَدِ
 وَبَغِيرَهَا لِنَضْأَعْفٍ وَتَشْدُودِ
 قَوْسَيْنِ هَاءَ عَبْودَةٍ وَتَفْرُدِ
 تَرْكِيْبَ مَزْجٍ مَعَ إِضَافَةِ أَحْمَدِ
 جَمْعًا وَجَمْعَ الْجَمْعِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَتَرَفَّتِ الْأَسْمَاءُ إِلَى الْإِسْمِ الْعَظِيمِ
وَإِذَا تَعَدَّدَتْ الْحَقَائِقُ ظَاهِرًا
حَمْدًا بِمَصْدَرِهِ لِإِسْمِ الْفَاعِلِ الـ
مَا غَرَّغَتْ عَيْنُ الْفَتَى بِدُمُوعِهِ
صَلَّتْ بِهَا الذَّاتُ الْعَلِيَّةُ نَحْوَهَا
مَعَ عَالِيهِ وَصِيحَابِهِ بِهِمَا أَرَى
إِنِّي ضَعِيفٌ يَا إِلَهِي فَارْحَمِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُ بَرَّهَامَ لِحَضْرَةِ الـ
سُبْحَانَهُ يَعْفُو عَنِ الْعَبْدِ الْحَقِيقِ
غَوْثِ الْبَرِيَّةِ مُلْجِ الْلَهْفَانِ مِنْ
إِنِّي أَتَيْتُهُ بِهِ وَأَسْتَبِقُ كُلَّ ذِي الـ
أَوْ مَا عَنِمْتَ بِأَنَّ دَائِرَةَ الْخَلِيقِ
فَإِذَا نُدِبْتُ إِلَيْهِ فَانْسَ جَمِيعَ مَا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهْدَى لَنَا
سِرَّ الْكَمَالِ جَلَالَهُ وَجَمَالَهُ
نُورَ الْخِلَافَةِ مَظْهَرَ الْإِسْمِ الْعَظِيمِ

مِ الْمُفْرَدِ كَيْ يَنْتَقِي بِدُونِ تَعَدُّدِ
فَتَظَاهَرَتْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الْأَمْحَدِ
أَعْلَى وَمَفْعُولٍ بِإِسْمِ الْأَخْمَدِ
مِنْ ذِكْرِ مَعْنَى الْحَمْدِ عَيْنِ مُحَمَّدٍ
مَهُمَا تَجَلَّتْ بِاسْمِهَا لِمُـوَحِّدِ
فِي صَدْرِ نَادِي النُّصْدَقِ فَوْقَ الْمُتَعَدِّ
ذَلِّي وَضَعْنِي يَا كَرِيمَ وَكَرَّمَ
مَلِكِ الْكَبِيرِ الْقَادِرِ الْمُتَرَحِّمِ
رِ وَيُجْزِلُ الْإِعْطَا بِجَاهِ مُكْتَمِ
أَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ مَسْرَى مَغْرَمِي
إِذْ لَاحِ وَالْثَّوْرِي سَبِي نَحْوِ الْمُرْسَمِ
لِ الْفَضْلِ مِنْ مُتَفَضِّلٍ مِنْ مُنْعِمِ
تَحْشَاهُ مِنْ فَرْطِ الْقُصُورِ وَمَجْرَمِ
عَبْدًا لَهُ يَهْدِي بِمَحْضِ تَكْرَمِ
حَمْدَانِ أَكْرَمَ بِالْمَنَارِ الْأَنْفَحِ
مِ الْمُفْرَدِ الْأَسْمَى بِدُونِ تَوْحَمِ

حرف البهم

هُمُ الَّذِينَ مَعَهُ صُورَتُهُ حَيْثُ
 تَلْقَاهُ تَجَارِعُ السَّمَا مِنْ تَلَالِي أَنْ
 بِرَبِّهِمْ مَعَهُ سَمَاءُ بَنَى الْيَاسُ مَنْ
 قَلْبُ الْيُحُودِ وَنُورُهُ وَوَجْهُهُ
 حَرِيفُ نَبْتٍ وَحَلَا وَنُورِي لَا تَرَى
 هَذِهِ تَنْكُرُ عَنْ بَيْتِي سِرَّةَ كَيْسٍ
 فِيهِ الضَّلَالَةُ تَسْتَسِرُّ بِنْدَايَةِ
 عَيْنِ الظُّهُورِ وَسِرَّةَ رَيْطُورُهُ
 مَنْ لِي بِحَلِّ رُمُوزِ أَشْعَارِ اهُوَ
 مَنْ حَبِيَا قَدْ ظَلَّ أَكْبَرُ عَسَارِ فِي
 هَذَا هُوَ السِّرُّ الْمُصُونُ وَجَوْهَرُ
 كَيْفَ ذَلِكَ الْجَهْلُ عَيْنُ هِدَايَةِ
 يَا رَبِّ نَاوِرُ جَاهِرِي وَسِرِّي
 بِسَمْعِي وَبِأَبْصَارِي بِأَمَانَةٍ
 نَوْرُ هَمَا لِي بِالْمَحَبَّةِ وَالسُّتَيْ
 خَيْرُ لِي أَوْجُ النَّبِيِّ وَجِسْمُهُ

قَدْ أَتَلُّ وَأَنْظُرُ وَأَعْرِفُ وَتَنْفَسُ
 يُلْقَى التَّجَسُّسُ لِي سِرُّهُ لَمْ يُرْسَمِ
 أَهْـوَى كَفَاكَ سَمَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ
 أَمْسَدَاذُهُ رُوحُ بَدَتْ بِتَحْسَمِ
 فَصْبُ لَّا فَأَشْكَنَّا عَلَى الْمُتَعَلِّمِ
 يَدْرِى الْقِيَاسُ فَكَيْفَ بِالْمُتَعَلِّمِ
 كَلَامُهُ مَا تَلْفَى بِمَعَزِلِ عَيْنِ
 عَجَبُ لِرَاقٍ وَهُوَ عَيْنُ السَّلَامِ
 قَدْ أُتَشِدَّتْ فِي تَلَالِي جَهْلِي مُظْلَمِ
 مِنْ حَيْرَةٍ وَضَلَالَةٍ فِي الْمَحْتَمِ
 حُسْنِ الْمُؤْتَلِّ مِنْهُ لَمْ يَفْهَمِ
 ضَاعَتْ هَمَاكَ وَلَاتَ حِينَ مُطْلَمِ
 بِصِرَافَاتِكَ الْعُلْيَا بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ
 يَرْهَامُ كَوْنُكَ مِنْ هَمْدِي لِلْأَقْوَمِ
 وَالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ رَقٍّ وَالْأَوْجِ
 سِرِّي وَجَهْرِي يَجْتَلِي بِتَبَسُّمِ

بِشَرَايَ لِيْ الشُّكُوْا وَالْاُتْرَى اِذَا اَرَى
 وَاشْأَى تَشُوْا نَفْسَهَا لِيْ غَايِرَى
 وَقَدْ اسْتَدْرَأَ الْفَرَاثُ دُرَّةَ مُرْغَمِ
 مِنْ كُلِّ بُوْسٍ لَا اَرَا بِحَا اِلَهَ
 هَذَا جَمِيْعًا يَا قَلْبِيْ رَجِسْ رُوْتَهُ
 وَجَمْدِيْ اَنَا مُنْزَلٌ مِنْ اَمْرِ
 غَفْلَاتُ قَلْبِيْ عَنْ سَخَرِيْ السُّطُوْرَةِ
 مَنْ لِيْ فَاِنَّ الْقَلْبَ رِيْةً يَوْمَهُ
 يَا شَيْخُ فَاَقْضِ عَلَيَّ مَسْأَلَةَ عَاوِمِ
 فَلَا تُتْ وَحُلْدَكَ مَنْ يُوْزِنُ تَكْدُرَى
 اَعْمَى لِقَاعُ اَجَلٍ يَدُوْنُ تَرِيْمِ
 اِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْ قَلْبِيْ فَيَكْمِ اسْمُ
 يَا رَبِّ اَنْتَ اللهُ وَاصْلِيْ يَابِيْ
 هُوَ جَنَّتِيْ هُوَ جَنَّتِيْ هُوَ مَا مَلِيْ
 هُوَ مَضْجَعِيْ هُوَ مَنَعْدِيْ هُوَ مَرَكَبِيْ
 هُوَ مَذْهَبِيْ هُوَ مَخْبِرِيْ هُوَ مَشْبَدِيْ

شَيْخِي الْخَلِيْلُ بَدَى بِقَسْلِبِ الْمَشْرِ
 فِيْ بَاغِيْ اَكْرَمِ بَدَايِ الْمُحْسَنِ
 حَسًا وَمَشَى وَالسَّلَامُ مُسَلَّمِيْ
 مَرَّ الْأَوَاكِنَ وَحَفَّتْ بِنِيْ بِالْأَنْجَمِ
 مِنْ خَالِقِيْ اَدَايَ الْعَمَى طَا وَتَكَرَّرِ
 مَرْجُوْمَةٍ مَحْبُوْبَةٍ فِيْ الْمُحْكَمِ
 عَلَيَّاءُ شُرُوْمِ يَا اِلَهِيْ فَاَرْجَمِ
 مِنْ وَحْشَةٍ شَدِيْدَةٍ عَلَيَّ الْمُتَرَكِّمِ
 مَا اَنْتَ قَاضٍ وَانْتَفَحَ وَتَكَرَّرِ
 لَنْ يَسْتَبِيْطِيْنَ عَلَيَّ التَّعَارُضِ مَا زَمِيْ
 فِيْ الْجِسِّ وَالْمَعْنَى وَلَا يَشْأَى رُشْمِ
 تَغَارِقِ كَلِّ ذَوَائِيْ لِلنَّسَمِ
 رَاغِبِيْ نِيَّاسِ اَهْلًا بِدَايِيْ الْأَكْرَمِ
 هُوَ مَوْبِلِيْ هُوَ مَوْعِدِيْ هُوَ مَوْسِمِيْ
 هُوَ مَلْبَسِيْ هُوَ مَشْرَبِيْ هُوَ مَضْجَعِيْ
 هُوَ مَضْجَعِيْ هُوَ مَسْبَحِيْ هُوَ دَرَهْمِيْ

يَا خَاتِمَ الْمُتَمِّينِ قَدْ سَاقَيْتَنَا
فَاسْتَحْ لَدَا اجَانِي وَنَحْصُصُ بَيْنَ أَحَدٍ
نَحْمُ الرِّايَةَ عَيْنِنَا مِنْتَسَاجِحِنَا
هِيَ فَيْضَةٌ بَهَرَتْ عُمُودَ ذَوِي النَّبِيِّ
لَدُنَا جَنَاحَا اخْلُودُ وَهُوَ الْغَايَةُ الـ
تَمْتَنَّتْ فَتَدَفَّقَتْ فَاسْتَشْرَفَتْ
إِنِّي كَأَنِّي لِلنَّبِيِّ وَحْزِينِ
لَهُ لَا وَإِبْرَاهِيمَ شَيْخُ حَقِيقَتِي
أَصْحَابُ إِبْرَاهِيمَ صَحْبُ مُحَمَّدٍ
نَحْرٌ وَمَائِدَةٌ وَوَاقِعَةٌ وَنَسَبٌ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ نَوَالُهُ
ضَى إِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
كَالْقَدَرِ وَالْمَقْدَارِ مِنْهُ وَمِنْهُمَا
بَكَرٌ وَيَرْحَمُهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِكُمْ

صَفَرُوا يُرَوِّى كُلَّ قَلْبٍ أَسْقَمِ
حَابِ التَّحَانِي صَاحِبِ الصَّدَقِ الْكَمِيِّ
فَلَأَنْتَ هَادِينَا إِلَيْهِ بِزَنْزَلِ
وَمَعِينُهَا الذَّاتُ الْعَلِيَّةُ الْأَكْرَمِ
قُضِيَ مِنَ الْمُتَمِّينِ أَخْرَ الْمُتَقَدِّمِ
كُلَّ الْعَوَالِمِ فَأَعْجَبُوا بِعَظَمَتِهِ
مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ بِمَعْلَمِ
وَطَرِيقَتِي مِنْ أَحْمَدِ ذِي الْمَخْتَمِ
فَافْتَحْ إشاراتِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ
رَجْمَةٌ غَسِيرٌ وَغَيْرٌ فَافْتَحْ
إِنَّا مَعَ شَرِ فَيْضَةِ الْمُتَكَمِّ
مَعَ آلِهِ وَصِحَابِهِ بِالْأَعْظَمِ
أَمَدَ الدُّهُورِ وَمَا شَدَى بِتَنْقُصِ
بِتَخْصُصِ وَتَكْرُمِ وَتَنْقُصِ

حَرْفُ الْحَاءِ

بِدِكْرِ أَيْ إِسْتَبَاقٍ تَحْلُو الْمَدَائِحُ
 وَذَلِكَ أَوْفَاقُ الْمَعَارِفِ مَا دَبِي
 وَدَائِرَةُ عَلَيَا أَحَاطَتْ بِكُلِّ مَا
 وَقَدْ زَيْنَ الْأَقْطَارَ ذَاتُ جَمَالِهِ
 فَجَمَعَ مِنْ ذَلِكَ الْمَطَالِبِ كُلِّهَا
 وَتَصَرَّفَ شَيْخِي كَيْمِيَاءُ سَعَادَةٍ
 أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْغَايُ قَبْلَ بَرُوءِهِ
 كَذَلِكَ مُحْيِي الدِّينِ أَخْبَرَ أَنَّهُ
 لَهُ وَزَرَاءُ أَرِيحِيُونَ شَأْنُهُمْ
 وَيَا عَجَبٌ مِنْ فَيْضَةٍ قَدْ أَتَى بِهَا
 وَأَحْرَمَ بِهِ عِلْمًا يَبِينُ غُيُوبَ مَا
 عَايَنَ بِهَذَا الشَّيْخِ يَا صَحْبَةَ الْأَوَّلِ
 وَلَا تَنْتَاسِ مَا بِهِ تَمَّ سَعْدُنَا
 وَمِنْ يَدْعِي الْعِرْفَانَ بِاللُّغَةِ مُعْرِضًا
 أَلَا شَمَّرُوا عَنْ سَاقِي الْجِدِّ وَاعْلَمُوا

مَتَى عَطَّرَ الْأَفَاقَ يَلُكُ الْفَوَائِحُ
 وَدَوَّرَ مِنَ الْأَنْوَارِ لِلصُّدْرِ شَارِحُ
 تُرَاوِدُهُ الْأَقْطَابُ ثُمَّ الْمَفَاتِيحُ
 وَسَخَّرَهَا مِنْهُ الْجَلَالُ الْمَكْرَامِ
 بِشَيْءٍ أَجَلُ أَنْوَاعِهَا وَهُوَ مَا زِلْ
 تُحَوِّلُ أَسْوَأَهُ بِهِ وَهِيَ صَالِحُ
 كَذَلِكَ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى الْكُلُّ بَارِحُ
 خَبِيرَةٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنَاصِحُ
 إِذَا رُمَتْ أَنْ تُبْدَى بِهِ لَا تُسَامِحُ
 تُجِيطُ بِهَا الْعِلْمَ الَّذِي شَاءَ فَاتِحُ
 تَهَيَّئَتْ الْحَضَرَاتُ وَالْكُلُّ وَاضِحُ
 بِأَمْثَلِهِمْ ضَمَّنَ الدُّهُورُ السُّوَارِحُ
 هَلِ الْمُتَنَاسِي مِثْلَ ذَا الْعَهْدِ رَاحِ
 عَنِ الْأَدَبِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ لَطَالِحُ
 بِأَنَّ افْتِحَامَ الْمُكَرَّاتِ لِفَاضِلِ

يَتَذَكَّرُ لَيْسَ كَمِثْلِ الَّذِي يُرَى
وَمَا كَيْفَ تَعْرِى أَنِّي مُعْرِفٌ لَيْسَ
مَعْرِفِي لَا تَأْتِيهِمْ فِيمَا يَقُولُونَ مَنْ
وَمَا فَاتِيَتْ مَا مَارِقٌ بِمُؤَكَّلٍ
كَلَامٌ حَبِيبِي كَلَامُكَ أَوْلَى
وَأَفْهَمُ لِيَوْمِئِذٍ مَحْبُوبٌ مَحْبُوبٌ
رَبِّنِ مَتَابِي أَفْهَمُ الْفَرَادِ غَيْرِمْ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُكُمْ حَافِظٌ رَاقِي الْكَلَامِ
لَا يَخْطَأُ بِحُورٍ لَمْ يَشْمُ لَيْلَا الشَّامِي
وَحُلْمَا رِيَاضًا قَدْ تَنَمَّ رَمْسُ رَهْمَا
وَتَهْنُفُ أَحْيَانًا نَطُوفُ مُسْتَكْبِةٍ
إِلَّا تَمَّا تِلَاوِي أَيْلَى تَهْنُفُ أَيْلَى
شَدِيدٌ يَوْمَ الْفِتَنِ الْفِتْلَانُ وَهَسْلَانِيَا
بِأَفْهَمُ الْأَرْبَاحِ حَسْلَانِيَا وَإِنَّا
بِأَفْهَمُ الْفِتَنِ الْفِتْلَانُ وَهَسْلَانِيَا
بِأَفْهَمُ الْفِتَنِ الْفِتْلَانُ وَهَسْلَانِيَا

بَعِيدَ انْتِسَابٍ نَحْوَهُ وَهُوَ فَارِحُ
تَجَاهَرَ بِالْفَحْشَاءِ بَلْ هُوَ طَائِفُ
أَنَا بَعْرِفَانِ وَلَا لَعُو سَامُ حُورَا
بِحَضْرَتِ الْقُدُّوسِ وَالْأَمْرِ وَاضِحُ
فَعَجَلٌ مَتَابَا عَلَيَّ تَحْتَلِي التَّبَائِيحُ
بِدُونِ شَرَفِي لَا يُرِيكَ حَامِيحُ
بِدَائِيحُ لَا قَيْدَ فَانْتَحَلُ قَسَارِحُ
أَبَانِيَةِ بِيْرِي وَالرُّمُوزُ لَوَائِيحُ
أَكْبَارُ قَوْمٍ عَذَابِيَا ثُمَّ مَا لِيحُ
بِضَاهَا الْأَسَاوِي وَالصَّفَاتُ لَوَائِيحُ
تُشَاهِدُ أَطْوَارًا وَكَمْ غَابَ سَابِيحُ
جَهَنَّمَا رَاضِيَا بِيْنِ دُكَا إِذْ تَلَامِيحُ
هَدَى مُسْتَقِيمٌ مَرْوَةُ الشَّعْرِ دَالِيحُ
مَوَارِدُ أَسْرَارٍ مَتَى سَحَّ رَائِيحُ
ضَلُفَتُ مِنْ لُصْدَانِي إِلَّا انْسَوَافِيحُ
بَنَى مَسْجِدَ الْأَوْرَاقِ سَبَّ مُسْكَانِيحُ

غِيَابُكُمْ عَنِّي عَذَابٌ مُؤَلَّمٌ
 وَيَا سَيِّدِي وَافْقُمْوْنِي بِأَنْسِي
 فَأَنْتَ جَمَالٌ قَدْ تَظَاهَرَتْ يَوْمَنَا
 وَإِنَّكَ خَتَمٌ نَاصِرٌ حَيْثُ أَنْكُمُ
 وَإِنَّكَ نُورٌ ثُمَّ رَأَى تَوَسَّطْتَ
 وَعَيْنُكَ حَاءٌ عَيْنُ فِعْلِكَ مِثْمَهَا
 وَأُظْهِرَكَ اللَّهُ الْحَكِيمُ بِطَيْبَةٍ
 وَوَالِدُكُمْ لِلْخَتَمِ كَانَ مُقَدِّمًا
 وَرَأَى خِتَامَ الْأَوْلِيَاءِ بِفَنَاسِهِ
 فَأَدْرَكَ مَأْمُولًا وَعَابَ مُبَشِّرًا
 أَيَا شَيْخَنَا عَبْدَ الْإِلَهِ هَيْتُكُمْ
 وَوَالِدَهُ الْإِنْيَاسِ فِي حَمَلِيهَا رَأَى
 فَأُتِيَ بِهِ الْبَدْرُ الثَّانِي مِثْلُ دُونِهِ الـ
 لَدَى رَجَبِ يَوْمِ الْخَمِيسِ مَسَاءَهُ
 بِسَيِّدِ الْإِبْرَاهِيمِ مَنْ هُوَ غَوْرُنَا
 أَعْيَاشَةُ الْفَضْلَى هَيْتُمَا بِمَنْخَرٍ

حُضُورُكَ أَعْيَادَ لَدَى فَوَائِحُ
 عُبَيْدٌ خَدَيْتُمْ لِلْجَنَابِ وَمَـــــــــــ
 بِكُلِّ كَمَالٍ جَلَّ مِنْكَ النَّوَافِحُ
 كَذَا صِرْتَ هَادِيَنَا وَنَهْجُكَ وَاضِحُ
 هُمَا الْوَاوُ بَلَّ سَيْنٌ وَرَاءُ وَفَنَافِحُ
 وَهَاءُكَ عَنِ إِيضَاحِهَا كُلِّ شَارِحُ
 لَدَى سِينِغَالٍ وَالسُّعُودُ لَوَامِحُ
 وَكَانَ مِنَ الْأَفْرَادِ بَرٌّ وَصَالِحُ
 وَأَكْرَمُ بِخَتَمٍ وَهُوَ مِنْ قَبْلِ فَاتِحُ
 بِمَنْ بَايَعَتْ أَجْرَامَنَا وَالْقَرَارِئِحُ
 بِخَاتِمَةِ الْخَتَمِينَ بَلَّكَ النَّوَافِحُ
 تَطْلُعُ مِنْهَا الْبَدْرُ وَالنُّورُ لَا يَحِ
 عَقُولُ وَكَلَّتْ عَنْ مَدَاهِ الْمَدَائِحُ
 يَوْمَ انْتِصَافِ يَوْمِ ذَا الْكُونِ فَارِحُ
 وَغَيْثُنَا وَالْمَكْرُمَاتُ سَوَالِحُ
 صَمِيمٌ تَحَلَّى مِنْ حُلَاةِ الصَّوَارِفِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
 وَقَدْ فَتَحْنَا بِكَ الْقُدُورَ لَكَ فَكَفَى
 تَقَابُحَ الْأَوَّلِ حَمْدًا يَرْتَبَا
 وَقَدْ صَدَقَ الْحُكْمُ النَّجَاحُ كَذَابِهِ
 وَقَدْ نَسِيَ الشَّيْخُ الْخَبِيلُ بَغْرُفَتِهِ
 كَمَا حَفِظَ الْقُرْآنَ مَدًّا هُوَ يَأْتِيهِ
 وَلَيْسَ غَلِيظٌ مِنْ سَمٍّ الْأَصْلُ مِنْهُ
 وَاللَّهُ مِنْ بَعْدِ عِلَادٍ لِكَوْنِهِ
 كَمَا كَانَ سَمَى تِلْكَ حَبِيبَةً وَأَمِيرُ
 قَدْ ائْتَمَلَ الْإِنْيَاسُ وَالشَّيْخُ نَاشِي
 وَلَمْ يَكْ إِلَّا دَرْسَاءُ لَلْجَنَّةِ
 فَذَارَتْ كُؤُوسٌ عِنْدَ كُؤُوسٍ لِسَبْعَةٍ
 هُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَبَعْدَهُمْ
 وَهَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ مَدِينَةٍ
 فَشَادَ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ رَبِّهِ
 لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ جَمَعَ الدُّخْرَ جَامِعُ

بِإِطْلَاقٍ فَتَحَ يَوْمَ تَأْتِي الْمَنَاجِيحُ
 مِنَ الْإِي أَسْرَارًا بِنَا الرُّشْدُ وَأَضِيحُ
 فَنَادَى إِلَى أَخِي الصَّرِيحِ وَرَأْسُ
 تَصَابِيحُ قُتَيَادِ الشُّعُونِ الرَّوَائِيحُ
 بِوَالِدِهِ تَسَحُّ فِيهَا النُّوَائِيحُ
 بِخَيْرِيذِهِ بِالنُّورِشِ وَالشَّرْعِ نَاقِيحُ
 بِتَعْلِيمِهِ بَلَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَاتِحُ
 وَسَمَى فَلَاةَ حَوْلَهَا كُؤُوسٌ نَاصِيحُ
 بِعَوْلَانِهِ وَكُؤُوسٌ فِيهَا الْمَنَاجِيحُ
 إِلَى وَحْمَةِ الْمَوْتَى وَمَرْمَاهُ نَاجِيحُ
 يَنَابِيغُ قَبِضٍ فَاسْتَنَارَ الْجُورَانِيحُ
 بِخَمْرِ جَلَالِ وَالْإِنْيَاسِ قَادِيحُ
 تَوَالَتْ مَلَائِكُ فَعَمَّ الْمَصَالِيحُ
 وَهِيَ غَابَةٌ فَاسْتَوْطَنَتْهَا الْقَوَارِيحُ
 وَرِضْوَانِيهِ الْبُنْيَانُ وَهُوَ لَسَاطِيحُ
 جَوَامِعَ شَيْءٍ مِثْلَهُ أَوْ بَطَالِيحُ

إِلَهِي وَيَا رَبِّي سَأَلْتُكَ أَنْ أُرَى
وَمَا حَالِ بَيْنِي وَالْخَلِيلِ وَبَيْنَهُ
فَيَا رَبَّ عَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَأَطْوِلِي الـ
وَأَغْنِي فَقِيرًا يَا رَأُوفُ بِغُورَتِنَا
وَأِنِّي دَرَانِي الْمُتَصِفُونَ بِأَنِّي
وَهَا أَنَا عَزَّتْنِي الْمَدَافِعُ هَكَذَا الـ
كَمَا عَزَّتْنِي أَخَذَ الدُّرُوسَ عَنِ الْوَرَى
وَيَا رَبَّ هَبْ لِي الْفَتْحَ الْأَكْبَرَ سَالِمًا
وَتَغْفِرْ لِي وَالْوَالِدَيْنِ وَسَادَتِي
مِنْ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ الْكَبِيرِ لَطِيفِنَا
كَتَقْدَرِ وَمِقْدَارٍ مِنَ الْمُصْطَفَى الَّذِي
مَعَ النَّالِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَ عَرْشُكَ الـ

بِهِ قَائِمًا وَالسَّعْدُ فِي الْأَفْقِ لَا تُح
عَنِ الْوَقْفَةِ الشَّفَاءِ إِلَّا الْقَبَائِحُ
مَهَامِهِ عَاتِي الشَّيْخِ وَالْوَصْلُ فَاتِحُ
وَتَهْدِي وَتَكْفِي لَا تَكُونُ فَضَائِحُ
أَنَا الْخَائِمُ الْمَعْشُورُ مَا رَأَى نَائِحُ
مَجَالِبُ لَكِنْ مَسَا تَعِزُّ الْمَدَائِحُ
فَمَا رَأَيْتِي إِلَّا الْفَتْحَ الرَّوَائِحُ
مُعَافِي عَنِ الْبُلُوَاءِ وَالسُّرُورِ نَاجِحُ
وَكُلُّ حَبَائِي وَضِدِّي طَائِحُ
صَلَاةً عَلَى هَادِي الْوَرَى وَهُوَ فَاتِحُ
خَلِيقَتِهِ مِنْ مَذْجِهِ الصَّبُّ صَادِحُ
مَجِيدُ وَيَلْقَانِي الْخَلِيلُ بِصَافِحُ